الفصل الثالث

الحقائق التاريخية

obeikan.com

obeikan.com

الفصل الثالث

الحقائق التاريخية

تقع أشور إلى شمال بابل وتبدأ مع السهل المرتفع لميزوبوتاميا على ارتفاع قليل عن ملتقى الأدهم ودجلة وتشغل الجزء الأوسط من حوض هذا النهر حتى كورنيب ويفصلها من ناحية الشرق الجزء الأوسط من الزاب الكبير وجبال زاجروس عن الكاسيين ويحدها شمالًا جبل ماسيوس وهي لا تصل غربًا إلى الهابور أو الفرات.

وليس لهذا البلد المثلث الشكل الوحدة التي تتمتع بها بابل: والجزء الغربي من ميزوبوتاميا هضبة واسعة متموجة تنتشر فيها بعض التلال من الحجر الجيري. أما في القطاع الشرقي فيما وراء دجلة فتوجد كثير من التلال المليئة بالغابات والوديان التي تجري فيها مجار مهمة كالورنيب والزابان والأدهم وهو منطقة غنية في معادنها خصبة في الغلال والتمر. ويكون الزاجروس في الشرق حدًا طبيعيًا مكونًا من سلسلة من الجبال الوعرة التي لا يوجد بها إلا ممران أو ثلاثة لا يمكن عبورها خلال فترة من السنة، ونحو الشمال تتلاحق مرتفعة الواحدة بعد الأخرى مسطحات ترتكز في النهاية إلى جبل أرمينيا. وفي الجنوب يقع السهل الفيضي الذي يسكنه البابليون. وينفرد الغرب وحده بعدم وجود حدود طبيعية وهو الاتجاه الذي ستمتد منه فتوحات الدولة الأشورية نحو البحر المتوسط ومصر. وقد ذكر ج. رولنسن أن مساحة أشور تساوي مساحة بريطانيا على حين تقرب مساحة بابل من مساحة الدنمارك.

وأقدم الوثائق التي اكتشفت تحت أحد معابد عشتار في خرائب أشور أول عاصمة لأشور عبارة عن تماثيل تشبه التماثيل السومرية هي: تمثال لرجل جالس ولكنه للأسف مشوه وبدون رأس. وتمثال لرجل واقف بعينين واسعتين فارغتين ورأس حليق ولكن له ذقنا تكسوها لحية بخلاف ما هو متبع لدى السوميريين.

وقد اكتشف صدفة أثناء الحفر في "كالاتيبة" بالقرب من "كارا يوك" وهو تل يقع على مبعدة ١٨ كيلو متراً من شمال شرق شيزارية بكبادوكيا لوحات مكتوبة باللغة السامية وعليها أسماء مركبة من الإله أشور: أني أشور، تابا أشور، أشور ملك، أشور موتابيل ولم يعد هناك شك في أنه كان يوجد بهذه المنطقة النائية من أشور عباد لأشور في القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد وذلك بعد نشر لوحة من هذه المجموعة التي يحمل غلافها اسم ختم سوميري باسم أحد خدم "أبي سن" آخر ملوك أور. وهذا الختم مزين برسومات أخرى مقتبسة من الفن السوميري للحفر على الحجارة الكريمة في هذا العهد ولكن من طراز مختلف تماماً يلاحظ فيه منذ ذلك العهد وفي أكثر الأحيان الميل الذي سيبرز في الفن الميزوبتامي إلى عدم تشكيل الوجوه مقابل الاهتمام بصفة خاصة بالزينة الخارجية التي جرت العادة على أن تنقش فيها الكتابة _ فضلاً عن التفاصيل المتصلة بالعبادة والعادات المحلية _ في اتجاه القراءة المباشرة على الاسطوانة نفسها، وتدل النصوص على وجود مدنية تطورت تطوراً كبيراً خارج نطاق الثقافة السومير وأكادية كما تدل على أن لها شكلها واصطلاحاتها الخاصة التي وجدت ثانية في أشور حتى سقوط نينوي. من ذلك أنهم بدءوا يذكرون على الأغلفة الأختام المطبوعة لجعل الوثيقة صحيحة ولكن الشهود كانوا يضعون هنا إلى جانب أختامهم ختم حامل السند على حين نجد أن هؤلاء الشهود في نينوي في عهد السرجونيين يذكرون فقط في نهاية الاتفاق. وأسوة بالمتبع في أشور كانت السنوات تعرف بأسماء الأشخاص لا الأحداث الهامة أسوة بالعادة المتبعة في سومير وأكاد ولكن لا تستطيع القطع وقتئذ بأن الاسم هو ذاته في أشور، أما أسماء الشهور فهي واحدة في كبدوكيا وفي أشور.

ومن المحتمل جداً أن تجارة منتظمة في مختلف أنواع النسيج والمعادن التي تستخرج من مناجم البلجار داج كانت تجري مع أشور: وكانت القوافل تنزل إلى الفرات حتى نقطة اتصاله بالهابور ثم تعبر بلاد هانا التي كانت حضارتها واقعة تحت نفس المؤثرات وحيث كان جزء كبير من السكان يمارس صناعة النسيج كما حدث بالفعل فيما بعد.

وتثبت هذه المجموعة في آسيا الصغرى وهذه الشهود للحضارة السومرية التي كشف عنها في أشور أن الأشوريين استطاعوا أن يكونوا في القرن الخامس والعشرين شعباً متميز

العلاقات بالسوميروأكاديين (الذين كان لهم تأثير بينّ عليهم) وإن تمكنوا في الوقت نفسه من أن يكون لهم طابعهم الخاص. أما أصلهم فلا يزال غير معروف، ويظهر أنهم كانوا قد انتشروا في مساحة واسعة في الألف الثالثة دفعهم الآريون منها إلى أشور نفسها وأن بلادهم نفسها احتلها الميتانيون _ أو احتلوا منها على الأقل الإقليم المحيط بنينوى. وإننا لنجد إلى شرق تلك المدينة بالقرب من كركوك في الألف الثانية بعض الآريين من عباد تشوب أحد آلهة الحيثيين. ويسود الاعتقاد أن الكاسيين المستقرين في الزاجروس من نفس الجنس.

ولعل أقدم أمير وصلتنا عنه وثيقة مكتوبة كان يدعى زاريكوم (حوالي ٢٤٠٠ ق.م) وكان معاصراً ومن موالي بورسن ملك أور، ونسمع عن سلف له هو أوشبيا الذي ينسب إليه تشييد الأسوار وكذا كيكيا مؤسس معبد أشور. وكان ايريكا بكابو أيضًا أميراً قديمًا: ويقول "اداد نبراري" الثالث عنه إنه كان ملكًا قبل حكم "سوليلو" ولكن سوليلو نفسه لا نكاد نعرف عنه شيئًا.

وحوالي ٢٢٥٠ ق.م ظهر "بوزور اشير" الأول ومنذئذاك تستمر قائمة الملوك الأشوريين دون انقطاع تقريبًا حتى نهاية الإمبراطورية.

ولقد هاجم ايلو شوما الأشوري "سوموابوم" مؤسس الأسرة البابلية الأولى ولكن يظهر أنه هزم حسب ما ورد في إحدى الوثائق البابلية وقد بنى ايلو شوما هذا معبداً للآلهة عشتار وجدد ابنه وخلفه ايريشوم هيكل الإله الوطني الذي كان قد شيده من قبل أوشبيا كما حفر قناة عند قاعدة السيجورات. وأما ابنه ايكونوم فقد جدد أسوار المدينة وكرس معبداً لـ"ننكيجال" وربما كان ذلك نينوى. وقد شيد سرجون الأول الذي خلفه مزارا لعشتار. وأما "شامشي أداد" الأول (٢١٢٣- ٢٠٨١) فكان معاصراً ومولى لحمورابي ولقد وضع حامية بابلية في أشور وساعد الأمير الأشوري مولاه البابلي _ أما لغرض خاص أو بدافع الضرورة _ في حربه ضد أمراء لارسا. وإننا لنجد في وثيقة محفوظة في متحف جامعة بنسلفانيا أن صيغة القسم تحوي اسم شامشي أداد إلى جانب اسم حمورابي كما نجد هذا الاسم نفسه في نصوص اسطوانات مختلفة من الطراز البابلي البحت.

وأما بعد ذلك فيكاد يحجب الأحداث ديجور شديد الإظلام حتى القرن الخامس عشر حين استقبل تحوتمس الثالث المصري في العام الثالث والعشرين من حكمه سفارة أشورية قدمت له ثلاث كتل من اللازورد وأحجاراً أخرى ثمينة. وتكشف رسائل تل العمارنة عن الموقف الدولي عند نهاية ذلك القرن كما تضيف الوثائق التي عثر عليها في بوغازكوى مكان عاصمة الحيثيين القديمة معلومات لها قيمتها. وكان أمنحتب الثالث يجلس على عرش مصر. وكان الشاطئ السوري خاضعًا لمصر ومقسمًا إلى إقليمين: كنعان في الجنوب وعامور في الشمال. وكانت دولة الحيثيين الجار المباشرة لعامور وكانت تمتد في آسيا الصغرى عبر طوروس كما تمتد من ناحية الشرق حتى انحناءة الفرات. وهناك كانت تلامس دولة ميتاني التي تحدها بدورها من ناحية الشرق أشور التي كانت قد أخضعتها. وأما أصل الحيثيين والميتانيين فغير معروف. وكان الميتانيون يعبدون أندرا، فارونا، مثرا، وكانوا قد لعبوا من زمن بعيد دورًا هامًا في التاريخ: فقد غزا الحيثيون ميزوبوتاميا في القرن العشرين واحتلوا بابل وأنهوا حكم الأسرة الأولى في تلك المدينة (١٩٢٥ ق.م) وكان ملكهم في عصر أمنحتب الثالث يدعى شوبليوليما وكان ملك ميتاني نسيبًا لفرعون هو دوشراتا الذي كان قد زوجه من إحدى أخواته. وقد هاجمه الحيثيون ولكنه نجح في ردهم واحتجز جانبًا من الغنائم عربة وخيلًا لملك مصر وكذا بعض الحلي الصدرية (حلى الصدر) للملكة أخته.

وكان نفوذه يمتد حتى على نينوى حيث كانت آلهتها يمجدها البابليون والأشوريون تحت اسم عشتار ـ التي يظهر أنها كانت في الأصل معبودة ميتانية. وكانت في عهد الملك السابق قد قامت برحلة إلى مصر وحفظت خير الذكريات الممتعة من الترحيب الحار الذي قوبلت به هناك. وقد طلبت إلى ملك ميتاني أن يبلغ عن مقدمها حين عزمت على تكرار الزيارة.

ولقد منح فرعون في إحدى المرات دوشراتا عشرين وزنة من الذهب وقد أثار ذلك غيرة "أشور أوبالليت" ملك أشور (حوالي ١٣٧٠) وسرعان ما تساءل عن سبب عدم حظوته بمثل هذه المعاملة. ولقد ادعى "بورنابورياش" البابلي حق السيادة على أشور وحين سمع بالرسالة التي أرسلها أشور أبوالليت شكا واحتج على أساس أن الأشوريين "هم من

رعاياه" ليس لهم حق الاتصال المباشر بفرعون. وحقيقة الأمر أن كل هذه الشعوب كانت تتنازع فيما بينها جميعًا حق السيادة على الشاطئ السوري الذي كان سوقها المشترك وكان الحيثيون أقواها جميعًا فأثاروا منافسين من بين الأمراء العامورين وحاولوا أن يفصلوهم عن مصر وقد نجحوا في السيطرة على وادي الأورونت ولكن أمنحتب الثالث أرسل جيشًا وأعاد النظام فانتقم شوبليوليما من دوشراتا ونهب حدود ميتانى ثم عاد إلى سوريا واستولى على حلب.

ويظهر أن أمنحتب الرابع الذي كان قد اعتلى عرش مصر لتوه لم يشغل باله بالحروب الداخلية التي كانت في سوريا كلها. ولقد استطاع "عزيرو" أحد الأمراء العامورين أن يوسع رقعة نفوذه بعد حملة ناجحة ولكنه اعترف بسيادة فرعون وقدم إلى مصر ليعلن ولاءه له. وقد عده شوبليوليما خائنًا فهاجمه وهزمه واستولى على سوريا وقضى على النفوذ المصري قضاءً تامًا.

وقامت ثورة في ميتانى وقتل دوشراتا وخلفه ابنه "ماتى بوزا" الذي تحالف مع الملك الحيثي ولكن "سوتارنا" ابن أخ الملك السابق استطاع أن يستولى على العرض فطرد ابن عمه الذي لجأ إلى البلاط الحيثي، وسرعان ما تقدمت أشور لاجتياح ميتانى فزوج شوبليوليما ابنته إلى ماتى بوزا وأعاد له حقوقه ولكن مع معاملته كمولى. وبعد وقت قصير اعتلى مورسيل العرش الحيثي وورث إمبراطورية ضخمة تمتد شرقًا إلى الحدود الأشورية وجنوبًا إلى الكرمل والجليل. ومات بعد أن هزمه سيتى الأول بالقرب من قادش على الأورونت ثم رمسيس الثاني وشهد أبناه موتاللو وخاتوسيل قواهما تضمحل حتى ذلك اليوم حين رأى هذا الأخير نفسه مضطرًا إلى أن يعلن السلام في العام الحادي والعشرين من حكم رعمسيس الثاني (حوالي ١٢٧٩ ق.م) ولكن سرعان ما بدأت مصر نفسها تنحل كما بدأت بابل تفقد نفوذها، وكانت هذه هي اللحظة التي اختارها العبرانيون للاستقرار في كنعان وبدأت جماعات من الأراميين في التسرب عبر حدود أشور وبابل.

وقد تولى "أشور أوباللیت" إصلاح العاصمة التي كانت أسوارها قد دمرت حديثًا _ ربما كنتيجة لحصار _ وقد أعاد بناء معبد في نينوى وحارب الشوباري في الشمال الغربي

من مملكته ووسع رقعة بلاده وقد تدخل في بابل ضد حزب الكاسيين الذي اغتال حفيده "كارا انداش الثاني" وأمن العرش لحفيده الآخر "كوريجالزو" الثالث. وأما ابنه "ايلليل نيراري" (حوالي ١٣٤٥ (فقد وسع أيضًا مملكته على حساب أرض الكاسيين الفعلية وبعد مذبحة للبابليين في سوحاحي اغتصب أراضي أخرى من ابن أخيه كوريجالزو.

وقد قام "اريك دين ايلي" (حوالي ١٣٣٥) بخمس حملات مظفرة على الأقل كانت إحداها ضد الهابور في ناحية حاران واستجلب من هناك غنائم كثيرة من قطعان ماشية وأغنام.

ويحدثنا "أداد نيراري" الأول (حوالي ١٣٣٠ - ١٢٩٠) عن حملات أسلافه ولقد كان عليه هو نفسه أن يحارب الـ"لولومي" في الشرق وبابل في الجنوب وهي التي فرض عليها تعديل الحدود. وقد أصلح القصر الملكي ومنشآت أخرى في أشور ونينوي. وقد تابع ابنه شلمنصر الأول (حوالي ١٢٩٠ - ١٢٦٠) رياسة الغزو فقام بحملات ثلاث في ناحية ديار بكير وهزم "ساتو وارا" ملك هانيرابات وهو الميتاني القديم الذي كان قد تحالف مع الحيثيين والأراميين أهلامي وثبت ملكه حتى قرقميش على الفرات. وقد اضطر الـ"لولومي" في الشرق كذلك إلى دفع الجزية. ولما بسط شلمنصر على هذا النحو نفوذه على ميزوبوتاميا جميعًا عول على نقل العاصمة السياسية لدولته. وكانت أشور تقع على الضفة اليمنى للدجلة إلى ما دون ملتقاه بالزاب الأعلى فاختار موقع كلح الضفة اليسرى فوق نفس الملتقى بقليل وقد دمر في عهده معبد أشور وربما كان ذلك نتيجة زلزال كما دمر معبد عشتار في نينوى.

وقد غزا ابنه "توكولتى اينورتا" الأول (حوالي ١٢٦٠ _ ١٢٤٠) منذ السنة الأولى من حكمه الأراضي الواقعة إلى الشمال والشمال الشرقي وهي "قوتو" و"شوباري" ثم نهب وأخضع الأقاليم الواقعة إلى الشمال الغربي حتى كوما جين فتكون ضده اتحاد في "نايري" فيما يجاور بحيرة "فان" ولكن الأربعين من الملوك الصغار لهذه البلاد اضطروا إلى الاعتراف بسيادته ودفع الجزية له ثم استدار نحو بابل حيث حكم سبع سنوات ومد غزواته حتى الخليج الفارسي وابتنى هناك مدينة جديدة سماها باسمه "كارتوكولتى اينورتا"

وزودها بالماء عن طريق قناة وبنى معبداً لأشور فيها كما شيد لنفسه بها قصراً. وهناك اغتيل أثناء فتنة أثارها ابنه "أشور نادين ابلا" الأول.

تاريخ أشور مدى قرن من الزمان

ولقد ظل تاريخ أشور مدى قرن من الزمان لا يكاد يعرف عنه سوى القليل. وأعيد تمثال مردوك إلى بابل كما أعاد "أشور دان" الأول (حوالي ١١٨٢- ١١٤٥) رابع خلف لـ"أشور نادين ابلا" غزو منطقة الزاب التي كان قد اضطر لمتركها للاستسلام لبابل كما غزا بابل نفسها وجلب منها غنائم قيمة، وإننا لا نعرف شيئًا عن "موتا كل نوسكو" أما "أشور رش ايشى" الأول وهو محارب (حوالي ١١٣٥-١١١٥ (فإننا نراه يحارب منتصراً ضد الأهلامي واللولومي والقوتي الذين كان أسلافه قد اضطروا لمحاربتهم مراراً من قبل كما انتصر على نبوخذ نصر الأول البابلي وأعاد بناء أو إصلاح معابد أشور وعشتار.

وبولاية "تجلات فلاسر" الأول بن "أشور رش ايشي" (حوالي ١١١٥- ١١١٠ (نرى أشور تتقدم وتمد سيادتها حتى البحر المتوسط.

وتعدد الكتابات على المناشير من أربع نسخ التي وضعها في أسس معبد أنو وأداد "في أشور... تعدد الحملات التي وقعت خلال السنوات الخمس الأولى من حكمه فنراه أولًا يهاجم الموسكيائيين الذين يقطنون الجبال إلى شمال كوماجين: "والذين كان عليهم أن يؤدوا جزية لأشور في أيام "توكولتي أينورتا" ولكنهم كانوا قد استطاعوا أن يستعيدوا استقلالهم الكامل منذ نحو ستين عامًا. ونزل ٢٠٠٠٠ رجل تحت قيادة خمسة ملوك إلى كوماجين فجمع الأشورى جيوشه وعبر تلال الكاشيارى فوق نسيبًا، وانقض على كوماجين وأسر ٦٠٠٠ أسير واستحوذ على غنيمة طائلة كما قطع رءوس القتلى وزين بها أعلى قمم أسوار المدن. وبهزيمة كوماجين ضمت إلى الإمبراطورية وألحقت بها. وفي العام التالي تقدم الملك نحو جبال أرمينيا _ وذلك بناء على طلب أشور في الوقت الذي كانت جماعات من الجند تغير على كردستان _ في غابات لا يستطاع اختراقها لم يرتدها أي ملك من قبل"... تقدم في هذه المنطقة الوعرة التي يتعذر استخدام المركبات فيها... تقدم بالمشاه فقط واكتسح كورهى والـ "هاربا" وحمل آلهتهم أسرى ونفى الأهلين وصودرت

ممتلكاتهم وأحرق مدنهم. ثم بدأ الحرب ضد الـ"نايرى" وحاول ٢٣ من صغار الملوك أن يدافعوا عن أراضيهم ولكنهم هزموا وطردوا حتى بحيرة فان واضطروا إلى قبول حماية أشور وتسليم أبنائهم كرهائن وتوريد ١٢٠٠ حصان، ٢٠٠٠ رأس من الماشية كجزية.

وفي السنة الخامسة من حكمه "بعد تحديد يوم ملائم بواسطة حلم" غادر " تجلات فلاسر" أشور ونزل إلى أرض سوهى وفي صعوده إلى الفرات دمر آرام النهرين التي كان يحتلها الاهلامي ووصل إلى قرقميش وهي قلعة الحيثيين على الفرات وعبر النهر وأخضع بلاد موتسرو التي تمتد من الطوروس إلى ما وراءه وواصل فتوحاته إلى أرض عامور، وصاد الملك جاموسة عند سفح لبنان وركب البحر في أرواد وقتل كلب بحر (قرش) في البحر المتوسط. وأصبح الشاطئ وحده تحت حكم أشور التي لم تكن تجرؤ بعد على مهاجمة ممالك الأراميين في تشويا ودمشق ولا حتى على مقاطعتي صور وصيدا اللتين كانتا قد استعادتا استقلالهما.

ولقد استطاع "تجلات فلاسر" بعد سنوات خمس من ولايته للعرش أن يفخر بأنه أخضع ٤٢ شعبًا بملوكهم.

أما خلفاؤه المباشرون فلم يستطيعوا أن يسيطروا على مثل هذه الإمبراطورية الشاسعة واستطاعت الولايات البعيدة أن تخلع النير عن كاهلها واحدة بعد الأخرى وذلك في مدى قرنين من الزمان.

وقد أعاد "تجلات فلاسر" بناء معبد أنو، أداد في أشور ذلك المعبد الذي كان قد شيده "شامشى أداد" منذ ستة قرون ونصف ودمر في خلال حكم "أشور دان" الذي كان قد اعتزم إعادة بنائه ولكنه لم يستطع أن يفعل وقد أصلح أيضًا معابد أشور الأخرى وكذلك القصور الملكية وأقام من جديد أسوار المدن واستورد الخيل من البلاد التي فتحها وكذا الحمير والماشية كما استورد للصيد الملكي قطعانًا حقيقية من الماعز الوحشي وأمر باستجلاب نباتات لم تكن معروفة في أشور لتزرع في الحدائق والأراضي الملكية.

وقد حارب تجلات فلاسر مرتين ضد بابل خلال النصف الثاني من حكمه وأما ابنه "أشور بعل كالا" فقد عقد معها الصلح وتزوج من ابنة الملك البابلي. ولم يستطع أشور

رابي الثاني أن يمنع الأراميين من أن يستردوا مدن بترو وموتكينو. وأما خلفه الرابع أداد نيرارى الثاني (حوالي ٩١٠- ٨٩٠ (فقد بدأ في بعث أشور فأشهر حربًا انتصر فيها على بابل ثم عقد حلفا معها. وكان ابنه "توكولتي اينورتا" الثاني فاتحًا عظيمًا (٨٩٠- ٨٨٤ :(إذا كان يقوم بحملة كل عام ويكتب يومياته أثناء حملاته ويظهر من يوميات حملة العام الأخير أنه خرج من أشور ونزل في مجرى الترتار إلى الصحراء المجدبة ثم وصل إلى دجلة مارًا بدور كاريجالزو و"سيبار" ثم صعد مع الفرات حتى الهابور متابعًا السير عن طريق بيت حالوبي والشاديكاني ونسيبًا متجهًا نحو بلاد الموسكيين.

ويعتبر "أشور ناتسير ابلا" الثاني (٨٨٤- ٨٦٠) بن "توكولتي اينورتا" أحد أمراء الأشوريين الذين تركوا نقوشًا وآثارًا مرسومة كثيرة. وتوجد كتابات ورسوم له في أطلال قصره بكلح وفي معبد اينورتا وعلى نقوش بارزة وعلى سلة وعلى تمثاله وعلى مذبح وفي كل مكان توجد كتابات أو رسوم له. وكرجل رمم كلح نراه يملؤها بالأسرى الذين استجلبهم من الأقاليم التي فتحتها أسلحته وأتى بمياه الزاب عن طريق قناة زرعت ضفتاها بالأشجار.

ولقد هاجم كردستان في حملته الأولى وفتح "كيرهى" الواقعة إلى شمال "كاشيارى" وكوم جماجم أعدائه في شكل هرمى وفي خريف العام نفسه غزا كوماجين وتسلم هناك جزية من الموسيكين ولكن "بيت حالوبى" ثارت ضد حاكمها الأشورى فأسرع الملك إلى هناك مع جيوشه وقبض على المغتصب والثوار الآخرين، وحكم بالموت على واحد أو اثنين منهم ولف بجلودهم أثرًا أقامه أمام بوابات المدينة، وأما جثثهم المقطوعة الرءوس فقد وضعت فوق الخوازيق وعلقت رءوسهم كتاج فوق الأثر ونقل المدعي إلى نينوى حيث سلخ حيًا وعلق جلده بالمسامير على حوائط المدينة.

وفي عام ٨٨٣ ق.م علم بعد أن تسلم في نينوى هدايا "ايلو ابنى" محافظ سوهي ـ علم أن المستعمرة الأشورية التي أقامها شلمنصر الأول في هالزيلوها قد ثارت فقام إليها ليقر النظام ومر خلال منبع سوبنات وأقام لوحة له بجوار لوحات تجلات فلاسر الأول وتوكولتي اينورتا الأول ثم اخترق كاشيارى ووصل إلى كينابو مركز المقاومة وأخذ نائب

الملك حيًا وسلخه ووضع جلده فوق حائط مدينة دامداموسا أما "توشيا" في "نربو" فقد أعيد بناؤها وشيد قصر بها كما أقيمت لوحة ملكية هناك ولما أضر الجوع بالمستعمرين الأشوريين القدماء هربوا إلى شوبري واستقروا في تلك المدينة الملحقة بالأملاك الملكية وخضعت نربو بأكملها وأتت بيت زماني والشوبرى والنردون والأورومى وكل النايرى ليقدموا ولاءهم.

وفي عام ٨٨١ ق.م حدثت ثورة وتكتل عدائي في أقاليم الزاجروس وسد الثوار الممر البابيتى بواسطة متراس ولكن الممر اغتصب ودمرت ١٥٠ مدينة وقرية وعاد الملك في عام ٨٨٠ إلى زاموا للمرة الثالثة. وفي العام التالي دخل إلى كوماجين وكرس قصراً لـ"توليلى" وتسلم الجزية ثم اخترق ممر عشتارات وتوقف عند كيبالكي. ولما كان سكان كيرهي قد هربوا فإنه طاردهم في الجبال وقطع أيدي أولئك الذين وقعوا أحياء بين يديه. كما دمر في نايبري ٢٥٠ قرية وعند عودته عبر دجلة نزل حتى الفرات وقابل أمير سوهي حليف ملك بابل الذي خرج لمقاتلته. ولكن هذا الأمير هزم وتم الاستيلاء على مدينته وأخذ القائد البابلي أسيراً. ولم يكد الملك الأشورى يرجع إلى كلح حتى وصل إلى علمه أن ثورة جديدة قد قامت في "سوهي" و"هندانو" و"لاقى" فسار في طريق مضاد للطريق الذي كان قد سلكه "توكولتى اينورتا" الثاني وهزم التكتل وبنى مدينة على كل من ضفتي النهر هما: "كاراشور ناتسير ابلا" على أحد الجانبين و"نيبارتي أشور" على الجانب الآخر.

وفي عام ٨٧٧ ق.م. تقدم نحو قرقميش فأسرع "سانجار" ملك الحيثيين ليقدم له هدايا ذات قيمة وكذا رهائن. وبعد عبور الفرات تقدم نحو أرض "هاتين" التي قدم ملكها "لوبارنا" حرسا وأثاثًا وعتادا حربيًا وعبيدًا ومعادن ثمينة وحيوانات. وعبر الجيش الأورونت وسانجورا وغزا أرض لوهوتي في جنوب حماة على الضفة اليسرى للأورونت وتقدم الملك نحو البحر المتوسط وغسل أسلحته في البحر وقدم التضحيات متبعًا في ذلك الطقس القديم للأمراء السوميرواكاديين. ورغم استمراره في التقدم غربًا فإنه قنع بجزية من صور وصيدا وجبيل (ببلوس) ومهالاتا ومايتسى والعامور وأرواد. وكان من الفطنة بحيث عرف أين يتوقف قبل أن يدخل في صراع مع مملكة دمشق القوية.

وعند عودته من حملته أمر بقطع الأرز في أمانوس لإحضار خشب من أجل تشييد مباني كلح (نمرود) حيث أسس عاصمته. وقد أعيد بناء هذه المدينة وهي المقر الصيفي القديم لأسلافه وهدم القصر القديم الذي كان قد شاده شلمنصر الأول منذ أمد طويل وحل مكانه مبنى أضخم منه. وقد كشف هناك عن تمثال للملك ولوحة مستديرة مكونة من قطعة واحدة أما النقوش الملونة التي زينت بها واجهة الحوائط فإنها تسمح لنا بدراسة الفن الأشورى للقرن التاسع وأن نتابع الملك في حربه أو خروجه للصيد وأن نرقب الأمراء المعادين وهم يقدمون خضوعهم وأن ندرك لمحة صحيحة من كثير من تفصيلات الحياة الآشورية.

وأما ابنه شلمنصر الثالث (٨٥٩- ٨٢٤) فقد كان جنديًا محاربًا قاد ٣٢ حملة في مدة حكمه البالغة ٣٥ عامًا ٩٠ ولم يكد يعتلي العرش حتى توجه إلى سوريا ليتسلم جزية صور وصيدا. وفي السنوات التالية دعم نفوذه في "أورارتو" و"نايبرى". وفي عام ٨٥٤ ق.م. عاد إلى سوريا وغزا مملكة "حماة" التي كانت تسند ملكها "ايزهوليني" قوة متآلفة على رأسها "اداد ادري" الدمشقي الذي أنزل إلى الميدان ١٢٠٠ مركبة، ١٢٠٠٠ خيال، ٢٠٠٠٠ من المشاة. أما "أشاب" ملك إسرائيل وهو صهر ملك صيدا فقد أرسل ٢٠٠٠ مركبة، ١٠٠٠٠ رجل. وأما "قي"، و"موتسرو" وهي أقاليم من قيليقيا الشهيرة بخيلها فلم يرسلوا سوى المشاة. كما ساهمت بنصيبها أربع مدن فينيقية والبعثة الأمونية. وجهز ملك عربي ١٠٠٠ جمل. وأما صور وصيدا فقد امتنعتا عن الاشتراك في هذه الثورة واستمرتا بفطنة تدفعان الجزية.

وقامت المعركة في قرقار بالقرب من الأورونت وطبقًا لما جاء بالسجلات الأشورية فإن السهل كان أصغر من أن يتحمل الأعداد الضخمة من الجثث وأن الأرض الواسعة لم تكن تكفي لدفنها وقد أفعم نهر الأورنت بجثث الأعداء وأقيم منها معبر على الأورنت. والواقع أن النتيجة لم تكن حاسمة فإن شلمنصر لم يجسر _ أو هو لم يستطع _ أن ينتفع من النجاح الذي يفخر به. وقد عاد إلى أشور بعد رحلة بحرية.

وفي عام ٨٥٣ ق.م. قاتل في منطقة منابع دجلة وفي البلاد المحيطة ببحيرة فان وقد شق

طريقه مرتين إلى بابل (٨٥٢، ٨٥١) ليساند "مردوك زاكر شوم" الـذي كان أخوه "مردوك بعل أوشاتي" قد رفع لواء الثورة ضده وفي ٨٥٠ أغار على سنجار ملك قرقميش، وأرامى ملك أرنى عند سفح الأمـانوس. وفي العام التالي قام بحـملة ثانية ضد أرض حـماة وقاتل ملك دمشق وأحلافـه الذين قاموا بحرب ثانية بـعد ثلاث سنوات (٨٤٦). وعلى أية حال، فإنـه عند موت "أداد ادرى" اسـتولى مـغتـصب يدعى حازائيل على عـرش دمشـق ومات كذلك "اشـاب" والحل الحلف. فلمـا عاد الملك الأشورى لـنزال في ٨٤٢ واجهه حـازائيل منفرداً وكان قد حصن نفسه على الـ"سانير" عند مدخل سوريا المتكتلة ولكنه لم يستطع أن يصمـد أمام الهجـوم وانسحب إلى دمـشق فخرب الجـيش الأشورى الإقليم المحـيط ودمر حوران وعـاد ليـعسكر عند مـصب نهر الكلب حيث أحضـرت صور وصـيدا وإسـرائيل جزاها. وأهم الآثار المرسـومة لهذا الحكم مـسلة مزينة بنقوش وبعض لوحـات من البرونز المطروق عثر عليها في خرائب القصر الصيفي الذي بنى في أمجور ايلليل (بالاوات).

وقد أظلمـت أخريات سنين الحكم من جـراء ثورة الابن الأكبر للمـلك المدعو " أشور دانين ابلا" الذي انحازت إلى صـفه معظم مدن أشـور. وقد استغـرقت الثورة أربع سنوات حـتى مات شلمنصـر (٨٢٤). وكـان على ابنه الأصغـر "شامـشى أداد" الخامس أن يتـابع الصراع مـدى عامين آخرين قـبل أن يتم له النصر. وقد حـارب أيضًا في نايبرى حـيث قاد ثلاث حملات. بل وأكـثر من ذلك نراه يتدخل في بابل ويدحر "مـردوك بالاتسو اقبى" في "دور بابسوكـال" وبعد مدة اسـتطاع أن يهزم ويأسر "باو آخي أدين" خلف مـردوك بالاتسو اقبى. ومـازال اسم زوجتـه "سامورامـات" التي كشف عن لوحـتها في أشـور مشـهوراً في صورته اليونانية "سميراميس".

- وقد خـبا ضوء العظمـة الأشورية خلال حكمه لفـترة قصـيرة فلقد أضـعفتهـا الحروب الداخليـة ولما خط الملك حدود إمـبراطوريتـه لم يجسـر على أن يدفعـها غربًـا إلى ما وراء الفرات.

أما ابنه "أداد نيراري" الثالث (٨١٠- ٧٨٢ ق.م) فإنه لم يضمن حدوده فتوح شلمنصر الثالث فـحسب بل مـدها من الخليج الفارسي وحدود عـيلام حـتى صحراء مـصر. ولكن

التوسع لم يكن يستحق الذكر في ناحية الشرق أو الشمال: وكان الميديون قد بدءوا يتحفزون ولم تكن أورارتو التي هزمها شلمنصر عام ٨٢٩ وشامشى أداد عام ٨١٩ ق.م لتقبل الهزيمة ولكنها استغلت كل فرصة لمحاولة استعادة استقلالها.

وقد حارب شلمنصر الرابع (٧٨٢- ٧٧٢) الأراميين الذين كانوا يحاولون الانتشار في ميزوبوتاميا فقد دست حملات في أورارتو وواحدة في ناحية جبل أمانوس (٧٧٥) واثنتين ضد دمشق (٧٧٣) ومدينة هزرق (772) على التوالي.

وتابع أشور دان الثالث (٧٧٢ _ ٧٥٤ ق.م) الصراع ضد الأراميين (769) فأرسل حملة إلى ميديا في ٧٦٦ وضد هزرق في السنة التالية. وانتشر الطاعون في أشور وكسفت الشمس في سيمانو (٧٦٣) وكان ذلك كافيًا كي يوحي للناس بعقوبة السماء. وثارت أشور وتابعتها في ذلك، محتذية مثالها مدن أخرى كثيرة. ولم يستطع الملك أن يعاود الكرة ضد مدينة هزوق إلا بعد عشر سنوات من تاريخ حملته الأولى ضدها.

ولم تقم حروب في السنوات الأربع الأولى من حكم أداد نيرارى الرابع (746 -754) ولكنا نراه يقوم بحرب في عام ٧٤٩، ٧٤٨ ق.م. ضد "نامرى" فيما وراء الزاب الأسفل وثارت كلح في عام ٧٤٦ ق.م. وحارب تجلات فلاسر الثالث الذي ربما كان أحد أشقاء الملك... حارب العصاة وإننا لنراه في العام التالي وقد اعتلى العرش. ولقد كان أميراً عظيمًا (٧٤٥- ٧٢٧ (استطاع أن يرتفع بأشور فوق كل جيرانها وأن يجعل لها سيادة مطلقة دون منافس. ولما استحوذ على الملك في الثالث عشر من أيار عام ٧٤٥ ق.م. هاجم نابوناسار البابلي في خريف تلك السنة ونهب مدينتين أو ثلاثًا في أكاد وحمل آلهتها أسرى. وعند موت نابوناسار انتهز فرصة الحرب الأهلية فعاد إلى أكاد و"أخذ بيد بعل" وجعل من نفسه "ملكًا على سومير وأكاد وملكًا على الأقاليم الأربعة" تحت اسم بولو (٧٢٩).

ولقد انتهز الأراميون فرصة الانحلال المؤقت لآشور لينتشروا في ميزوبوتاميا وعرف تجلات فلاسر الثالث حوالي ٣٥ قبيلة من قبائلهم "مستقرة على ضفاف دجلة والفرات والسواربو حتى الاوكنو (كرخا) على ضفاف البحر الأدنى".

ولقد قام بحملات أربع ضد مدينة "أرباد" وتدخل في الشئون الداخلية لـ"يودى" كي يعيد إلى العرش بانامو الثاني الكارى الذي قتل أباه أحد المغتصبين وقد قدمت له الجزية كوماجين ودمشق وصور وصيدا وبيلوس)جبيل) وقى وقرقميش وحماة وجورجوم ومليد مدن أخرى في قيليقيا وملیثین وأخيرًا زبيبة ملكة سبأ في بلاد العرب.

ولقد أتبع تجلات فلاسر الثالث طريقة جديدة في الغزو، إذ أنه كان ينفي سكان الأقاليم المغزوة ويحل حكامًا أشوريين في مكان الملوك المهزومين، وقد أقر في المنطقة الواقعة من حماة إلى الشاطئ أقوامًا استحضرهم من لولومو في الزاجروس ومن نايبري قرب بحيرة فان.

وفي ٧٣٧ ق.م قامت حرب في الشرق ضد ميديا. وفي ٧٣٥ حدث توسع جديد إلى ناحية الغرب فكانت هناك حملة ضد فلسطين ونهبت غزة ووضع هوشع على عرش إسرائيل. وفي ٧٣٣ و٧٣٢ قامت حروب ضد دمشق وتنافس العرب الذين كانوا يعيشون على حدود أراضي الغرب. في سرعة إرسال الذهب والفضة والجمال والعطور للمرة الأولى: وكانوا يأتون من تيما وسبأ وبادانا في أرض مدين ومن مدن كثيرة أخرى.

وقد تدخل في شئون إسرائيل عندما قامت ثورة ضد صنيعته هوشع كما ثبت في عسقلان سلطان روكبتو الذي كان أبوه قد تنازل عن العرش واستولى مقابل تدخله هذا على جانب من الإمارة ثم عين أحد الحكام على العرب أنفسهم.

وقد ترك تجلات فلاسر عند موته لابنه إمبراطورية أوسع مساحة وأقوى تنظيمًا منها في أي وقت سابق.

وحكم شلمنصر الخامس (٧٢٧ -٧٢٢) مدى ست سنوات. وقد عرف في بابل تحت اسم "اولولاى" ولقد كان حاكمًا على فينيقيا منذ حملة عام ٧٣٣ ق.م ولما عاد من هناك إلى أشور ثارت صور فاضطر إلى معاودة زيارة شواطئ البحر المتوسط والتوجه جنوبًا لتسلم جزية هوشع وسرعان ما كان ملك إسرائيل يتآمر مع مصر فخرج الجيش الآشوري ليحاصر عاصمته ساماريا مدى ثلاث سنوات.

السرجونيون

مات شلمنصر في الشهر العاشر من عام ٧٢٢ ق.م وبعد أيام قلائل اعتلى عرش أشور سرجون الثاني (٧٢٢- ٧٠٥) وهو من أصل مجهول. وقبل نهاية العام استسلمت سامريا وتبعًا للخطة التي استنها "تجلات فلاسر" الثالث طرد الإسرائيليين... البعض منهم إلى ناحية حران والبعض إلى ضفاف الهابور والبعض أخيرًا إلى ميديا. وقد حل محلهم الأراميون من إقليم حماة ثم لحق بهم العرب هناك في عام ٧١٥ وكذا بعض الأهلين من كوثا وبابل في ٧٠٩.

وقد ثارت بابل في بداية عام ٧٢١ ق.م واستطاع مردواخ بالادان الثاني الارامي من بيت ياكين أن يستولى على السلطة وأن يحكم مدى اثني عشر عامًا. وقد عقد حلفا مع هومبانيجاش ملك عيلان الذي هزم الآشوريين في دير.

وكان تقدم أشور نحو شاطئ البحر المتوسط قد بدأ يقلق مصر فنجح سيبو قائد جيوش فرعون الذي كان قد عقد اتفاقًا مع هوشع ملك إسرائيل في بداية حكمه نجح في تجميع حلف تحت قيادة "ياؤو بعدى" ملك حماة وقد أسهمت فيه ارباد وسميرا ودمشق وسامريا. وتمت المعركة في قرقار كما حدث في عهد شلمنصر الثالث وأخذ "ياؤو بعدى" أسيرًا وسلخ حيًا. وقد تكاثر الأشوريون في حماة تحت قيادة أحد القواد.

وقد أعيد تكوين التحالف بعيدًا إلى الجنوب بزعامة "سيبو" وجر وراءه ملك غزة فهاجمهم سرجون واضطروا إلى التراجع نحو رفح على حدود مصر وهرب سيبو تحت ضغط الأشوريين وحمل ملك غزة أسيرًا إلى أشور.

أما في شمال الإمبراطورية فقد كان أحد القواد الطموحين لـ"أورارتو" وهو "أورسا الأول" يحاول أن يثير الدسائس منذ عشر سنوات فاستولى ميتانى من زيكارتو في عام ٧١٩ ق.م بإيعاز منه وبدون قتال على مدينتين ولكنهما استعيدتا ودمرتا بالنيران وطرد أهلوهما إلى سوريا.

وفي الغرب بدأ ملك الموشيين المدعو ميداس بن جورديوس الفريجي يتحرك كنتيجة لنفس المؤثر. وفي عام ٧١٧ ق.م. خلع "بيسيريس" الملك الحيثي لقمرقميش وأصبحت

مدينته مستعمرة أشورية. وفي الأعوام التالية قامت حملات جديدة ضد أورارتو كما اجتيحت في عام ٧١٦ البلاد الواقعة فيما بين بحيرتي فان واورميا وقامت غارة جديدة في عام ٧١٥. وفي عام ٧١٤ قامت حملة أخيرة انتهت بموت اورسا.

ثم استدار سرجون إلى ناحية قيليقيا وتابال وموسكو واستطاع في عام ٧١٣ ق.م أن يبسط نفوذه حتى هاليس واستورد من هناك الأحجار والمعادن والأخشاب الثمينة لتشييد دورشاروكيين" وهي المدينة الجديدة التي أنشئت في شرق نينوي على موقع قرية ماجانوبا.

ويتميز عام ٧١١ بحملة على فلسطين ذلك لأن ملك أسدود كان قد تمرد وحاول بتحريض من مصر أن يحمل الفلسطينيين واليهود والأودميين والموآبيين على التمرد فخلع ولكن الشعب رفض أن يعترف بالملك الجديد الذي نصبته أشور فهزمت جاث مع الاسدوديين وضمت إلى الإمبراطورية تحت رعاية حكام من القواد. وعندئذ حاول سرجون أن يعيد فتح بابل. وقد استهدفت قبيلة جامبولو للهجوم الأول وتجمعت قبائل أخرى على طول الكرخا حيث حوصروا واضطروا للتسليم. وقامت مظاهرة على حدود عيلام وهرب "مردواخ بالادان" وفتح كهنة بابل بوابات المدينة للمنتصر!

وفي بداية عام ٧٠٩ ق.م أخذ ملك أشور بـ"يد بعل" وأصبح الحاكم الشرعي لبابل وعندما هدأ إقليم الفرات الأدنى أقر فيه المنفيون من الأقاليم الحيثية وكوماجين كما أنشئت فقط للمحافظة على الأمن على طول حدود عيلام. ولأول مرة نرى ملك دلون على الخليج الفارسي يرسل جزية وكذلك يفعل ميداس الذي قهر نهائيًا. كما أرسل سبعة ملوك من جزيرة قبرص هدايا ومسحوا بإقامة لوحة في ستيوم (لارناكا) أمر سرجون بأن تحفر عليها صورته الملكية ورموز الآلهة العظمى لبابل وأشور.

وفي عام ٧٠٨ أصبحت كوماجين مقاطعة أشورية تحت قيادة حاكم مزود بقوات حربية عظيمة. وفي العام التالي افتتح سرجون القصر ومدينة دور شاروكين بعد رحلة في جنوب كلديا ولكن لم يقدر له أن ينعم بهما طويلًا وذلك لأنه قتل في الشهور الأولى من عام ٧٠٥ ق.م.

وكان سرجون قد أتقن الطريقة التنظيمية التي وضع أسسها تجلاث فلاسر فهو لم

يكتنف بأن نفي الشعوب المغلوبة على أمرها وعمل على مزجهم بأجناس مختلفة، بل أنه استن طريقة جديدة للاندماج والاحتلال بأن جعل بعض الأشوريين يستوطنون في المدن الرئيسية المغزوة. ورغم ذلك فإن الحيوية الخاصة بالشعوب المنقولة ظلت تنمو حتى اضطر خلفاؤه إلى الدخول في حرب ليحافظوا على تماسك المجموعة.

وقد أنشأ سرجون مكتبة نينوى كما شجع التجارة عن طريق إنشاء أسواق جديدة والزراعة عن طريق عمل خزانات وقنوات. وكان قصره في دور شاروكين مزخرفًا بالنقوش التي تجدر دراستها مع مقارنتها بنقوش قصر أشورنا تسير ابلا فموضوعاتها لم تتغير تقريبًا ولكن الذي تناوله التغيير كان الأسلوب: فأصبح الأشخاص أكبر من الحجم الطبيعي كما تطورت النقوش وانتشرت. ولعل الأسد البرونزي المقيد ككلب الحراسة عند بوابات هذا القصر يعتبر كمثل من أروع أمثلة الفن الأشوري.

ولم يكد سناخريب (٧٠٥- ٦٨١ ق.م) بن سرجون يعتلي العرش حتى ظهر مدع استطاع أن يستولي على السلطة في بابل فخرج مروداخ بالادان من مستنقعه وطرده في الشهر التالي (٧٠٣) وحكم هو مدى تسعة شهور. وقد اعتمد _ كما كانت الحال من قبل _ على القوات العيلاميه لتسنده. وحالما خرج
ملك أشور لمهاجمته جمع قواته بالقرب من كيش على مبعدة ثلاثة فراسخ من عاصمته. ولكن الأشوري هزمه واستقبلته بابل استقبال المنتصرين. وقد وضع الملك الأشوري عليها "بغل ابنى" بمثابة نائب ملك (٧٠٣-٧٠٠ (وهو بابلي نشأ في بلاطه، ثم أمضى عامًا كاملًا في تحطيم قوى القبائل الأرامية للفرات الأدنى وهم أولئك الذين كان العرب قد تسروا بينهم والذين كثر عددهم في أوروك ونيبور في سومير وفي كيش وكوثا في أكاد. ثم ارتد مرة أخرى ضد الأراميين في ميزوبوتاميا ونفي وطرد أكثر من مائتي ألف من بينهم. وقام بغارة على الكاسيين وبسط عليهم نفوذ حاكم أرافا ثم أكمل عمله في الشرق ببعض المظاهرات على حدود ميديا.

وأما في الغرب فلم يكن ملك صور ليستطيع أن يحتمل خضوع الأمراء القبرصيين لآشور وهم الذين كانوا يدفعون الجزية من قبل ويتجرون مع مدينته ولذا نراه يرسل جيوشًا

لاستعادة "ستيوم" وهي المدينة التي كان سرجون قـد أقام فيها لوحته. فأرسل سناخريب في عام ٧٠١ جيشًـا قويًا وجهه ضد صور ولم تحاول صيـدا أو عكا أو المدن الأخرى الساحلية المقاومة ولكنها فتحت بواباتها للأشوريين فهرب ملك صور إلى قبرص حيث مات بها. أما المواطنون فنظمـوا الدفاع عن المدينة التي ظلت مـصونة. أما فـينيقـيا التي كانـت قد نظمت شئونها كولاية واحدة فقد قررت عليها جزية.

أما في كنعـان فإن مصر كانت قـد استمرت تدبر إشـاعة الاضطراب فيهـا وكان عنصر التآمر صدقيا العسقلانـي وقد انضوت تحت لوائه يافا وأكرون وأورشليم ولكن صدقيا هزم وأسر ونهبت مقـاطعة يافا فأرسل أمراء الدلتا وفرعـون هددا. وقامت الحرب في سهل إلى جنوب أكرون وخرج الأشوريون من المعركة منتـصرين واستولوا على المدينة وعلقوا حتث زعماء الثوار على الأسوار ثم اتجه الثوار على الأسوار ثم اتجه نحو يهوذا واستولى على ٤٦ قرية محـصنه وحاصر أورشليم وتمردت حامـية المدينة، الأمر الذي اضطر الملك حـزقيا إلى المفاوضة وتعـهد بدفع جزية قدرها ٣٠ وزنة من الـذهب مضافًا إليهـا ما زنته عشـرة أمثال ذلك من الفضة. كما أرى نفسه مضطرًا علاوة على ذلك إلى قبول الانتقاص من مقاطعته.

وقد وجد سناخريب نفسه مـضطرًا عقب عودته إلى أشور إلى مقاتلة "بعل ابنى" ملك بابل الذي خان عهده ولم يبر بقسمه. فطارد موشزيب مردوك"الكلداني الذي كان قد أعلن استقـلاله وكذا "مروداخ بالادان" الثاني الذي هجر "بيت يـاكين" وركب البحر وهرب إلى "ناجـيتي رقى". وبأسـر "بعل ابنى" وضع "أشـور نادين شومى" ابن الملك الأشـورى على عرش بابل _ 700) ٦٩٣).

وفي عام ٦٩٩ ق.م. قامت حـملة إلى كردستان والإقلـيم الغربي لبحيـرة فان وفي عام ٦٩٨ اتجه جيش لإخضـاع قيليقيا التي كان حـاكمها قد رفع لواء الثورة فـأسر وأحضر إلى نينوى وسلخ حيًا. وفي عام ٦٩٥ قامت حملة إلى أرض تابال.

ويتمـيز عام ٦٩٤ ق.م. بعملـية حربية جـديدة تمامًا _ لم يكن لدى سناخريب أسطول ليطارد "مروداخ بالادان" إلـى عيلام بحـرًا فأمر بإنشـاء أسطول جزء منه في "كـارشو لمانو أشاريد" و(برجيك) على الفـرات والجزء الآخر في نينوى على دجلة. وقد استـغرق إنشاء

هذا الأسطول عامًا كاملًا وكان العمال صوريين وصيدائيين وقبرصيين وأبحرت السفن من نينوى حتى أوبيس حيث نقلت برًا حتى قناة أراهتو التي استطاعوا بواسطتها الوصول إلى الفرات. وتم ضم جزءي الأسطول في "باب ساليميني" واتجه الأسطول كله إلى مصب الأوليوس. وهزم "مروداخ بالادان" وأخذ جنده والجيوش العيلامية التي سندته إلى الأسر. وسرعان ما دخل المعركة "هاللودوش" ملك عيلام وغزا بابل وثار السكان ضد "أشور نادين شومى" وسلموه للعدو وأعلنوا المدعو "نرجال شريب" ملكًا عليهم. وعاد الجيش الآشورى وانتشرت المذابح في كل مكان وأسر نرجال شزيب بالقرب من نيبور. أما "موشزيب مردوك" فقد ظهر مرة أخرى وعقد حلفا مع عيلام.

ولقد حاول الملك الآشورى أن يستغل ـ في نهاية عام ٦٩٣ ـ ثورة قامت في عيلام استطاع "كوتور ناهونتى" من ورائها أن يخلع "هاللدوش". وقد تراجع العيلاميون في مبدأ الأمر إلى الجبال ولكن الأمطار والثلوج سقطت بغزارة في بداية عام ٦٩٢ حتى اضطر الجيش الآشورى إلى التراجع ومات "كوتور ناهونتى" بعد ذلك بفترة قصيرة وخلفه أخوه الأصغر "أومانيجاش" وقد أرسل جيوشًا ضد أشور بناء على التماس ملك بابل: فقامت معركة كبيرة في هالولي التي لا تبعد كثيرًا عن ملتقى التورنات بدجلة ولكنها لم تكن حاسمة (٦٩٠).

وفي نفس العام بسط سناخريب سلطانه على بعض القبائل العربية التي هربت جيوشها إلى ناحية أدوماتو (الجوف) عند مدخل نفود "وهو مكان مجدب لا طعام فيه ولا شراب" وقد سار ملك أشور على طرف الصحراء حتى الحدود المصرية ونصب معسكره في لاشيس وأرسل من هناك رسلًا إلى حزقيا ملك يهوذا فأسرع طهرقة الملك الأثيوبي نحو الميدان وتجهز الجيش الآشوري للمعركة ولكن بعد ما تحمله من حرمان من جراء قسوة الطبيعة في أقاليم الصحراء هلك جزء كبير منه يضاف إلى ذلك ما قاساه من جراء وباء انتشر عن طريق الفيران فدفع ذلك كله الملك إلى أن يتخلى عن خطته التي كان قد دبرها للمعركة وأن يأمر بالانسحاب.

وكان "موشزيب مردوك" في بابل يثير متاعب جديدة فقرر سناخريب أن يضع حدًا

لذلك فاستولى على المدينة وجعل عاليها سافلها وأشعل فيها النيران ثم أغرقها. وبعد ثماني سنوات أي في العشرين من تبت من عام ٦٨١ ق.م. بينما كان الملك يصلي في المعبد اغتاله ابنه "اراد ملكات" و"نابوشار أوتسور" الذي سمى العام المذكور باسمه.

وقد جدد سناخريب نينوى التي كان سرجون قد هجرها وزودها بكمية وافرة من ماء الشرب وبنى بها قصراً زينه بالنقوش التي بدأت تظهر فيها الصفوف العليا من اللوحات المصورة وميل واضح إلى التدقيق في نقش المناظر. كما وسع المكتبة التي أسسها أبوه وأدخل في أشور عدداً من النباتات والأشجار الجديدة.

ولم يستطع أراد ملكات أن ينتفق بما جناه من قتل أبيه فبينما هو يستعد لإعلان نفسه ملكًا جمع أخوه أسار حدون (٦٨١- ٦٦٨ ق.م) أعوانه وحارب أخاه وهزمه وتوج نفسه ملكًا بعد مقتل سناخريب بـ٤٢ يومًا.

أولما كان من أم بابلية فإنه عول على أن يقيم من جديد العاصمة المهدمة. وكان نابوزر كنوليشير بن مروداخ بالادان الثاني يحاول في الوقت نفسه أن ينتهز فرصة تغيير الملك فأثار "أرض البحر" وتقدم لمحاصرة أور ولكنه هزم واضطر إلى الهرب إلى عيلام حيث قتله "حومانالداش" الثاني (٦٨١-٦٧٥ (وسرعان ما خضع أخوه ناعبد مردوك.

وأما في سوريا فإن فرعون كان يحاول استعادة نفوذه وقد ثار "عبدي ملكوتي" ملك صيدا بإيعاز منه. وقد انتهت الجملة الأولى بنهب مدينته وأسر في عام ٦٧٦ ق.م وقطع رأسه وحمل إلى نينوى. وقد لقى نفس المصير شريكه "ساندواري" ملك سيس في قيليقيا ونفى الناس جماعات وحلت محل صيدا مدينة جديدة هي "كاراشور احا ادين" وعين عليها حاكم أشوري وسكنها كلدانيون أسروا في العام الأول من حكمه.

وكان الآراميون وخاصة قبيلة "بيت داكوري" يتآمرون في بابل حتى استطاعوا أخيراً أن يدفعوا "حومانالداش" أن يعيرهم عونًا محسوسًا فاستولى الجيش العيلامى على سيبار ولكن موت الملك المفاجئ اضطر خلفه "أورتاكو" إلى أن يكف عن الاعتداء.

وأراد "أسارحدون" أن يتابع الصراع القديم ضد مصر وأن يدخل إلى الدلتا التي لم يسبق لجيش آشوري أن تقدم نحوها فشق طريقه حتى سيل مصر (وادي العريش) (٦٧٥)

ولكنه استدعى إلى بلاده ليواجه حلفا من الآريين والسكيثيين والميدين الذين كانوا يتهددون الحدود الشمالية والشرقية للإمبراطورية وكان سرجون (٧٢٠) قد هزم مجموعتين من السكيثيين والاشكوازي والسيميريين القادمين من قارة أوربا ولكن السميريين استطاعوا إذ هناك أن ينحدروا ويستقروا في أحواض الاراكس والهاليس. أما الاشكوزاى فقد استقروا بالقرب من المانيين في مكان ليس بعيداً عن بحيرة فان. فهاجم أسار حدون تيوشبا قائد السميريين وطرده إلى آسيا الصغرى ثم هزم الاشكوزاى المتحالفين مع المانيين.

وأرسل الجيش الآشوري مرة أخرى إلى مصر... ولكن ليس عن طريق سوريا بل عن طريق الصحراء الذي كان سصناخريب قد سلكه.

وقد استطاع الجيش أن يخضع وهو في طريقه بعض القبائل العربية التي قتل ملوكها الصغار. ولم يكد الجيش يصل إلى الصحراء السورية حتى اضطر للعودة لمقابلة العيلاميين والميديين (٦٧٣) وانضم الجامبولو إلى آشور ضد عيلام واضطر ملوك "ميديا" (الميديين) حين ضيق عليهم الخناق عند سفح ديما فاند إلى الخضوع وتقديم الجزية.

وقد استدعيت الحشود المسخرة من سوريا جميعًا وكذا من قبرص لينقلوا إلى نينوى المواد المطلوبة لبناء قصر جديد. وكان بعل ملك صور قد أقسم يمين المعاهدة مع أشور: ولكن لم يمنعه ذلك من أن يتصل بطهرقة ملك أثيوبيا متآمراً فحوصرت مدينته في بداية عام ٦٧١ ق.م. وهو الجيش الآشوري بها نحو النوبي إلى رابيحى (تل رفح) حيث أحضر العرب جمالًا لعبور الصحراء وشق الجيش طريقه للمرة الأولى في أرض مصر. ووصل بعد خمسة عشر يومًا إلى منف وهو يقوم بمعركة تلو معركة. وفي الثاني والعشرين من تموز (يوليه) استسلمت المدينة بعد مقاومة استغرقت نصف يوم وفر طهرقة إلى الجنوب وأسرت زوجته وحريمه وأولاده. وأعيد الأمراء الأقدمون في المدن المهزومة إلى وظائفهم وأن ألحق ببلاطهم ضباط وكتاب آشوريون.

قعقعة الثورة تدوي في آشور فذبح الملك في عام ٦٧٠ق.م

وكانت قعقعة الثورة تدوي في آشور فذبح الملك في عام ٦٧٠ق.م.

الكثيرين من أمرائه الذين لم يكونوا ليقبلوا بغير تذمر اختيار آشور بانيبال الابن الأصغر

لاسار حدون وريثًا شرعيًا للتاج الآشوري في الوقت الذي كان عرش بابل وحده من نصيب ابنه الأكبر شاماش شوم أوكين.

وفي العام التالي كانت الأمور في مصر تتطلب تدخلًا جديدًا إذ عاود طهرقة الظهور واستعاد منف فاتخذ أسر حدون الخطوة للتقدم لولا إنه سقط مريضًا ثم مات في العاشر من مارهشوان (أكتوبر ـ نوفمبر) عام ٦٦٩ ق.م.

فأمر آشور بانيبال (٦٦٩- ٦٢٦) رئيس الجيش أن يتابع السير وأن يجمع كل القوى في الدويلات التابعة له التي يمر بها في طريقه فهزم جيش طهرقة بالقرب من كاربانيت في الدلتا وتقدم الآشوريون في وادي النيل حتى طيبة وأعيد تنظيم البلاد. ولكن لم تكد الجيوش تعود إلى سوريا حتى تآمر ثلاثة من ملوك الدلتا بقصد الاستقلال وهكذا غزيت الدلتا جميعها مرة أخرى ونهبت سايس ومندس وتائيس. ولما مات طهرقة (٦٦٦) استولى ابن أخيه تانداماني (تانوت آمون) على طيبة وأونو (هليوبوليس) واتجه نحو منف حيث كانت قوات البوليس الآشورية مركزة. ووصل الجيش النينوى إلى الميدان واضطره إلى الانسحاب جنوبًا وطارده إلى النوبة ونهب مدينة طيبة وحمل معه مسلتين كعلامة من علامة النصر.

وكانت إحدى نتائج هذه الحملة تهدئة سوريا حيث لم يجرؤ أي ملك على معاودة التآمر. وقد ذاعت شهرة أشور بانيبال في آسيا الصغرى فأرسل جيجس ملك ليديا إليه وفدًا ملتمسًا عونه في صراعه ضد السيميريين الذين كانوا يهددون دولته: وفي الوقت الذي كانت ليديا تحارب هؤلاء الآريين هاجمت آشور أحلافهم المانيين والميديين (حوالي ٦٦٠) الذين كانوا قد اتحدوا تحت قيادة رئيس واحد.

والتمس "شماش شوم أوكين" العون من أخيه ضد العيلاميين الذين انتشروا في بابل بفضل تستر الجمبوليين. وقد هزم ملكهم "أورتاكو" ومات (٦٦١) واستولى على العرش مغتصب يدعي تيومان وطلب أن يسلم إليه الأمراء العيلاميون الذين كانوا قد التجئوا إلى نينوى. وقد دعا هذا إلى قيام حرب جديدة فهزم "تيومان" في "توللييز" في جنوب سوسه وحمل رأسه رمزًا للنصر وقسمت عيلام إلى مملكتين وضع على عرشيهما ابنًا "أورتاكو" وهما: "هومبا نيجاش" الثاني "وتاماريتو".

وقد كان "شاماش شوم اوكين" سببًا في إشعال نار الحرب من جديد، إذ أن هذا الامير كون حلفًا ضد أخيه حوالي ٦٥٢ ق.م. ضم كل أمراء كلديا كما انضم له هومبا نيجاش وكذلك فعلت شعوب الجبل وقد امتد هذا الحلف غربًا عن طريق بلاد العرب إلى شبه جزيرة سيناء وسوريا، ولكن هذه الحركة قمعت في قوة وعنف وقاست بابل من السيف والنار والدم وحسس شماش شوم اوكين نفسه في قصره وأشعل فيه النار وهلك في لهيبها. أما كلديا فقد أقيم عليها حكام أشوريون (٦٤٨).

وكان "تاما ريتو" في عيلام قد خلع أخاه وانضم إلى الحلف البابلي فخلعه مغتصب يدعى "اندابيجاش" ولكن سرعان ما حل محله "أوما نالداسي" ثم "أومباهابوا" وتقدم الجيش الآشوري نحو سوسه وأعاد "تماريتو" ولكن سرعان ما تحرك وظهر أوما نالداسي وانتهى التدخل الجديد بنهب وتحطيم سوسه (640)ولم ترع حرمة الموتى إذ حملت عظام ملوكهم إلى آشور وحرمت أرواحهم من الراحة وذلك بعدم تقديم القرابين الجنزية. وقد حاول بسماتيك في مصر أن يكون حلفًا وتلقى مددًا من جيجس الليدي ولكن الوثائق المسمارية لا تتحدث عن قمع هذه الثورة وإن كانت تذكر فقط موت جيجس في صراع بين السيميريين كما تذكر رسالة أرسلها ابنه إلى الملك الآشوري يعترف له فيها بولائه.

وقد وجهت عدة حملات ضد العرب وقامت غارة أولى وصلت إلى نباتين وذلك عقب سقوط بابل مباشرة فاصطنع ملك نباتين الخضوع ولكن سرعان ما استدعت الحال العودة إليه: وحاول العرب أن يستدرجوا الجيش الآشوري إلى الصحراء ولكنه أخذ معسكرات "اتار سامايين" والكيدارنيين واستطاع "واتى" بن "بيرددا" _ الذي كان الآشوريون قد نصبوه ملكًا _ أن يهرب ولكنه طورد وسادت المجاعة وانتشر الطاعون بين العرب الذين خانوا ملكهم وسلموه إلى العدو فحمل إلى نينوى وربط من فكه الأسفل إلى سلسلة كلب وعرض على البوابة الشرقية للمدينة.

وصلت آشور وقتئذ إلى أوجها: وبلغ اتساع الإمبراطورية إلى أقصى ما وصلت إليه وكانت نينوى قد طفحت وامتلأت بالثراء وكان الأمراء الأسرى يجرون عربة آشور بانيبال حين يذهب إلى المعبد ليقدم الشكر للمعبود من أجل إنه مهد له دائمًا سبيل النصر.

وجمعت في المكتبة التي أسسها سرجون أهم الوثائق للآداب البابلية والأشورية وزينت قاعات الاحتفالات في القصر بالنقوش التي بلغ بعضها القمة من ناحية الدقة الفنية.

وينقطع قصص الحوليات في عام ٦٣٦ ق.م. وليس بها نبأ ما عن النزاع الذي أدى بهذه الإمبراطورية إلى الانهيار بعد أقل من ثلاثين عامًا.

ولقد كونت في الشرق ـ هضبة إيران ـ القوة التي قدر لها أن تغزو أرض آشور وتحاصر نينوى وتزيلها من وجه الأرض إلى الأبد. وربما أتى الميديون والفرس من أوربا عبر القوقاز واستقروا هناك الأول في الجنوب والآخرون في الشمال وكان الآشوريون قد دخلوا في صراع للمرة الأولى في القرن التاسع مع بعض القبائل الميدية، وفي القرن التالي نفى سرجون بعضهم إلى سوريا وأحلى محلهم السامريين وبعض الشعوب الأخرى المغلوبة على أمرها. وقد استطاع "دايا اوكو" وهو (De Joces عند اليونان) في خلال حكمه أن يجمع شمل قبائل متعددة ويعلن نفسه ملكًا واختار "اكبتاني" عاصمة له وخلفه فرافارتى Phraortes) ـ حوالي ٦٤٧- ٦٢٥) وضم بعض الولايات المجاورة وانتصر على الفرس الذين انتهز ملكهم تايسبس فرصة تدمير سوسة، ليستولى على جانب من عيلام ويعلن نفسه ملكًا على انشان ثم هاجم عندئذ آشور ولكنه سقط في ساحة القتال مع معظم جنده.

وأعاد سياس كسار ابنه تنظيم الجيش على النظام الآشوري. ولما دخل ساحة الحرب مرة أخرى هزم القواد الآشوريون وحوصرت نينوى ولكن جيشًا جديدًا اشترك في الصراع وهم السكينيون القادمون من أوربا والذين كانت تربطهم آشور صلات منذ أكثر من قرن من الزمان فهاجموا الميديين من المؤخرة وهزموهم إلى الشمال من بحيرة أورميا واجتاحوا إقليمهم ثم انقضوا على آشور وحرقوا كلح وآشور ودمروا كل ما لقوه في طريقهم وانتشروا بعد ذلك في البلاد التي كانت تدفع الجزية ووقفوا في النهاية على حدود مصر تقديرًا للهدايا الثمينة التي قدمها لهم بسماتيك.

وحوالي عام ٦١١ استطاع "سيا كسار' أن يرفع النير. وكان آشور بانيبال قد مات (٦٢٦ ـ ٦٢٥) واحل العرش ابنان له على التوالي وإن لم يكن ذلك بغير صراع نظرًا

لظهور مدعين للعرش. ولم يستطع ثانيهما سنشار اشكون" أن يبسط نفوذه خارج آشور نفسها إلا على بضع مدن بابلية ظلت موالية له ثم أعلن "نابوبو لاسار" الكلداني حاكم بابل نفسه ملكًا وسرعان ما تحالف مع الميدى ضد مولاه القديم وحوصرت نينوى وسقطت ودمرت بالنار والفيضان (٦١٢).

وتحطمت الإمبراطورية الآشورية إلى الأبد ورددت الشعوب التي خلعت نيرها كلمات النبي اليهودي:

"كل الذين يسمعون خبرك يصفقون بأيديهم عليك:

لأنه على من لم يمر شرك الدام؟".

قائمة تاريخية لأمراء آشور ومن يعاصرهم من أمراء سومير وأكاد

علامة * تسبق أسماء الأمراء الآشوريين الذين لدينا نقوش عنهم

علامة × تدل على المعاصرين:

أوشبيا	ترتيب غير معروف	
كيكيا	ذكرهما ملوك متأخرون	
	ايرى كابكابو	
سوليلو (؟)		
*زاريكوم	حوالي ٢٠٤٠	بورسن ملك أور
١- بوزور أشير الأول		**الأسرة الأولى البابلية**
٢ *شاليم أهوم		
٣ *ايلوشوما الأول	٢٢٢٠ × ١ _ سوموابوم	٢٢٢٥ _ ٢٢١٢
٤ *اريشوم الأول	٢٢٠٠ × ٢ _ سومولا ايلوم	٢٢١٢ _ ٢١٧٦
٥ *ايكونوم	٣- زابيوم	٢١٧٥ _ ٢١٦٢
٦- سرجون الأول		
٧- بوزور أشير الثاني	٤- أبيل سن	٢١٦١ _ ٢١٤٤
٨- أمي أشير	٥- سن موباللیت	٢١٤٣- ٢١٢٤
٩- رم سن	٦- حمورابي	٢١٢٣ _ ٢٠٨١
١٠- ايلوشوما الثاني		**الأسرة الثانية**
١١ - أريشوم الثاني		× ايلوما ايلوم
١٢- شماشي أداد الأول		ايتي ايلي نيبي
١٣- اشمي دجان الأول	٧- سمسو ايلونا	٢٠٨٠ _ ٢٠٤٣
١٤- ...أششات	٨- ابيشو	٢٤٠٢ _ ٢٠١٥ داميق ايليشو
١٥- ريموش	٩- أمي ديتانا	٢٠١٤ _ ١٩٧٨
١٦- أداسى	١٠- أمى زادوجا	١٩٧٧ _ ١٩٥٧ ايشكيبال (معاصر بعل بابي)
١٧- بعل باني	١١- سامسو ديتانا	١٩٥٦ _ ١٩٢٥ Weidner, Assur, 4128

١٨- شابابا		شوشي
١٩- شارما أداد الأول		كولكشار
٢٠- جيزيل سن		...رن
	الأسرة الثالثة	
٢١- زمزايا		
٢٢- لولايا		
٢٣- بان نينوا		
٢٤- شارما أداد الثاني		
٢٥- أريشوم الثالث	١- جنداش	حوالي ١٧٦١ -١٧٤٧ بشد اجالدا راماش
٢٦- شمشى أداد الثاني	٢- أجوم الأول	١٧٤٥ _ ١٧٢٤ أدارا كالاما
٢٧- اشمى دجان الثاني	٣- كشتلياش الأول	١٧٢٣ _ ١٧٠٢ ايكورو لانا
٢٨- شامشى أداد الثالث	٤- ابيراتاش	١٧٠١ _ ١٦٩٤ ميلامكور كورا
	٥- كشتلياش الثاني	أيا جميل
	٦- تازيجوروماش	
	٧- هارباشيباك	
	٨- ...	
	٩- أجوم الثاني	
	١٠- كوريجالزو الأول	
	١١- ملشباك الأول	
٢٩- ...		
٣٠- بووزر أشير الثالث	١٢- نازيما رو تاش الأول	
٣١- انليل هتسير الأول		
٣٢- نور ابلى		
٣٣- اشمى دجان الثالث		
٣٤ *اشير نيراري الأول	١٣- بور نابورباش الأول	
٣٥ *بوزور أشير الرابع		
٣٦- انليل نتسير الثاني	١٤- كشتلياش الثالث	
٣٧- أشير رابى الأول	١٥- أجوم الثالث	
٣٨- أشير نيرارى الثاني		في مصر
٣٩- أشير بعل نشيشو	١٦- كارا انداش الأول	× أمنحتب الثالث حوالي ١٤١٣_ ١٣٧٧

٤٠- أشير رم نشيشو	١٧- كوريجالزو الثاني	
٤١ *أشورنا دين أهى	١٨ × كادشان الليل الأول	
٤٢ *اريبا أداد	١٩ × بورناوورياش الثاني	أسحستب الرابع حوالي ١٣١٦ ١٣٦١
٤٣ *أشور أوبالليت	٢٠ × كادا انداش الثاني	
	٢١× كاد شمان حاربي الأول	
	ناز يبوجاش (مغتصب)	
	٢٢× كوريجالزو الثالث	
٤٤ *ايلليل انبرارى		٢٣ سنة حوالي ١٣٥٧- ١٣٣٥
٤٥ *أريك دن ايلى		
٤٦ *اداد نيرارى الأول	٢٣ _ نادى مارو تاتش	٣٦سنة حوالي١٣٣٤ _ ١٣٠٩
٤٧ *شلمنصر الأول حوالي ١٢٩٠ _ ١٢٦٠	٢٤_ كاد شمان تورجو	١٧ سنة حوالي ١٣٠٨ -١٩٢٩
	٢٥_ كادشمان ايلليل الثاني	٦ سنة حوالي ١٢٩١ _ ١٢٨٦
٤٨* توكولتي اينورتا الأول ١٢٦٠ _ ١٢٤٠	٢٦- كودور ايلليل	٩ سنة حوالي ١٢٨٥ _ ١٢٧٧
	٢٧- شاجاراكتى شورياش	١٣ سنة حوالي ١٢٧٦ _ ١٢٦٤
	٢٨- كاشتلياش الثالث	٨ سنوات حوالي ١٢٦٣ _ ١٢٥٦
	٢٩- ايليل نادين شوم	١,٥ سنة حوالي ١٢٥٥ ١٢٥٤
	٣٠- كدشمان حربى الثاني	١,٥ سنة حوالي ١٢٥٤ -١٢٥٣
	٣١- أداد شوم ادين	٦ سنوات حوالي ١٢٥٢ ١٢٤٧
	٣٢- آداد شوم اوتسور	٣٠ سنة حوالي ١٢٤٦ -١٢١٧
٤٩ أشور نادين أبلا الأول		
٥٠ أشور نيراري الثالث ٦ سنوات	٣٣- مليشياك الثاني	١٥ سنة حوالي ١٢١٦ ١٢٠٢
٥١- ايلليل كودور أوتسور٥ سنوات	٣٤- مروداخ بالادان الأول	١٣ سنة حوالي ١٢٠١ ١١٨٩
٥٢- ايسورنا أبال ايكور الأول ١١٨٢ _ ١١٤٥	٣٥× زبابا شوم أدين	١ سنة حوالي ١١٨٨
٥٣ أشور دان الأول	٣٦- ايلليل نادين أهى	٣ سنوات حولي ١١٨٧ ١١٨٥
	الأسرة الرابعة	
٥٤ - اينور تاتو كولتى أشور	١ مردوك شابيك زيريم	١٧ سنة حواي ١١٨٤ _١١٦٨
٥٥ موتاكل نوسكو ٦	٢ ايبورتا نادين شومي	٦سنوات حوالي ١١٦٨ ١١٦٢

٥٦- أشـــور رش ايـشى الأول جوالي ١١٣٥-١١١٥	٣× نبوخودو روسور الأول		
	٤× ايلليل نادين ابلى		
٥٧- تجلات فلاسر الأول حوالي ١١١٥ _ ١١٠٠	٥× مردوك نادين أهى		
٥٨- اينورتا أبال ايكول الثاني	٦- اتى مردوك بلاتى		
٥٩- آشور بعل كالا الأول	٧× مردوك شابيك زرماتيم		
	٨× أداد أبال ادين	٢٢ سنة	١٠٩٥- ١٠٧٤
٦٠- ايلليل رابي	٩- مردوك أهي	١,٥ سنة	١٠٧٣
٦١- آشور بعل كالا الثاني	١٠- مردوك زر	١٢ سنة	١٠٧٢- ١٠٦١
	١١- مردوك شوم ليبور	٨ سنوات ما بين	١٠٦٠- ١٠٥٣
	الأسرة الخامسة		
٦٢- اريبا	١- شيماش شيبا	١٨ سنة ما بين	١٠٥٢ _ ١٠٣٢
٦٣- شمشي أداد الرابع	٢- اياموكوكين شومي	٥ شهور	١٠٣٥
٦٤- آشور نتسير أبلا الأول ١٩ سنة	٣- كاشرو نادين أهي	٣ سنوات	١٩٣٤- ١٠٣٢
	الأسرة السادسة		
٦٥- سلمنصر الثاني ١٢ سنة		١٧ سنة	١٠٣١- ١٠١٥
٦٦- آشور نيراري الرابع ٦ سنوات	١- أولماش شاكين شومي	٣ سنوات	١٠١٤ _ ١٠١٢
٦٧- آشور رابي الثاني ١٠١٢ _ ٩٩٥	٢- اينورتا كودور أوتسو	٣ شهور	١٠١٢
	٣- شرقتو شوقامونا		
	الأسرة السابعة		
٦٨*آشـــور رش ايـشى الثـــاني ٩٩٥-٩٦٦	ماربيتي أبال أوتسور	٦ سنوات	١٠١١- ١٠٠٦
	الأسرة الثامنة		
٦٩ *تجلات فلاسر الثاني ٩٦١- ٩٣٣	١× نابوموكين أبلى	٣٦ سنة	١٠٠٥ ٩٧٠
	٢× اينورتا كودور أوتسور الثاني		٩٧٠
	٣× ماربيتي أهي آدين		٩٧٠- ٩٤٦
٧٠- آشور دان الثاني - ٩٣٣- ٩١١	٤× شماش موداميق		٩٤٥- ٩٠٥

٧١ *أداد نيراري الثاني	٩١١- ٨٩٠	
	٥× نابوشوم أوكين	٩٠٥- ٨٨٥
٧٢ *توكولتي اينورتا الثاني	٨٩٠ _ ٨٨٤	
	٦× نابو ابلا أدين	٨٨٥- ٨٥٢
٧٣ *آشور ناتسيرابلا الثاني	٨٨٤- ٨٥٩	
٧٤ *سلمنصر الثالث	٨٥٩- ٨٢٤	
آشور دانين ابلا (مغتصب)		
	٧- مردوك زكير شوم	٨٥٢- ٨٢٢
٧٥ *شمشى أدان الخامس	٨٢٤ _ ٨١٠	
	٨- مردوك بالاتسو ايقبي	٨٢٢ _ ٧٩٤
	٩- باوو أهي أدين	
	١٠- مردوك بعل	
	١١- مردوك أبال أوتسور	
٧٧- سلمنصر الرابع٧٨٢ _ ٧٧٢	١٢- اربيا مردوك	٧٨٢ _ ٧٦٢
٧٨- آشور دان الثالث ٧٧٢ _ ٧٥٤		
	الأسرة التاسعة	
	١- نابو شوم اشكون الثاني	٧٦١- ٧٤٨
٧٩- أداد نيراري الرابع	٧٥٤- ٧٤٦	
	٢- نابو ناسار	٧٤٨ _ ٧٣٤
٨٠ *نجلات فلاسر الثالث	٧٤٥ _ ٧٢٧	
	٣- نابو نادين زر	٧٣٢
	الأسرة العاشرة	
	١- نابو أوكين زر	٧٣٢- ٧٢٩
	٢- بولو	٧٢٩ _ ٧٢٧
٨١ *سلمنصر الخامس٧٢٧ _ ٧٢٢	٣* أولولاى	٧٢٧- ٧٢٢
٨٢ *سرجون الثاني ٧٢٢ _ ٧٠٥	٤- مردواخ بالادان الثاني	٧٢١ _ ٧١٠
	٥× سرجون	٧٠٩- ٧٠٥
٨٣ *سناخريب ٧٠٥ _ ٦٨١	٦× سناخريب	٧٠٥ _ ٧٠٣
	٧- مردوك زاكين شوم	٧٠٣
	٨- مروداخ بالادان الثاني	٧٠٣
	٩- بعل ابنى	٧٠٣- ٧٠٠

	١٠- آشور نادين شومي	٧٠٠ _ ٦٩٤
	١١- نرجال شزيب	٦٩٤- ٦٩٣
	١٢- موشزيل مردوك	٦٩٣ _ ٦٨٩
	١٣- سناخريب	٦٨٩- ٦٨١
٦٨١- ٦٦٩	١٤× أسارحدون	٦٨١ _ ٦٦٩
٨٤ *أسارحدون ٦٦٩- ٦٢٦	١٥× شماش شوم أوكين	٦٦٨- ٦٤٨
٨٥ *آشور بانيبال	١٦- كاندا لانو	٦٤٨- ٦٢٦
٨٦ *آشور اتيل الباني ٦٢٦	١٧- آشور اتيل الباني	٢٦٦
	الأسرة الحادية عشر	
	١- نابوبو لاسار	٦٢٥- ٦٠٤
٨٧- سن شوم ليشير	١٨× سن شوم ليشير	
٨٨ *سن شارا اشكون ٦١٢	١٩× سن شار اشكون	٦١٢